للشيخ تاج القرّاء

محمود بن حمزة الكرماني

تحقيق

الدكتور شمران سركال يونس العجلي

المجلد الأول

دار القبلة للثقافة الإسلامية
جدة

مؤسسة علوم القرآن
بيروت

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُورَةُ غَافِرٍ

عن النبي ـ ﷺ ـ: «من أراد أن يرتع في رياض الجنة، فليقرأ الحواميم»[1]. ابن مسعود: «إذا وقعتُ» في آل حم، وقعت في روضات / ١٦٨ و دمثات أتأنق فيهن[2]»، وقيل: فإنها ديباج القرآن.

قوله تعالى: ﴿ حم ﴾ [١].

اسم الله الأعظم، وقيل: محمد ـ عليه السلام ـ، وقيل: معناه حُمَّ ما هو كائن. ابن عباس[3]، الرحم من مجموع الرحمن، وروي أن أعرابياً قال للنبي ـ ﷺ ـ ما حم؟ فقال: «بَدْوُ اسم وفواتح سور» والكلام فيه كالكلام في الحروف الواقعة في أوائل سائر السور.

قوله: ﴿ غافرِ الذنبِ وقابلِ التوبِ ﴾ [٣].

عطف بالواو دون سائر الأوصاف، لأنهما يقعان معاً، وقيل: قابل التوب في نية التقديم، لأن قبول التوبة سبب للمغفرة، وخفضهما بالوصف إنْ تحملهما على الماضي، وبالبدل إن حملنا على المستقبل.

﴿شديد العقاب﴾ بدل، لأنه نكرة لا غير.

(١) مجمع البيان م ٤/٥١٢.
(٢) تفسير ابن كثير ٤/٦٩.
(٣) تفسير الطبري ٢٤/٣٩.

قوله : ﴿ قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئاً ﴾ [٧٤] .

أي شيئاً يستحق العبادة ، لأن القيامة لا يجري فيها الكذب ، ومنهم من جوز ، فقال : أنكروا عبادة الأصنام .

قوله : ﴿ منهم مَنْ قَصَصْنا عليكَ ﴾ [٧٨] .

ذهب بعض المفسرين إلى : أن عدد الأنبياء غير معلوم ، ولا يجوز حصرهم ، بل يجب الإيمان بجملتهم ، وذهب بعضهم إلى : أنهم معدودون ، وأن عددهم : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً . وذهب بعضهم إلى : أن عددهم ثمانية آلاف . وعن علي ـ رضي الله عنه ـ : بعث الله نبياً أسود لم يقص علينا قصته .

قوله : ﴿ فأي آيات الله تنكرون ﴾ [٨١] .

أي منصوب : «تنكرون» ، ولو أثبت «الهاء» رفعت ، بخلاف أزيداً ضربته ، فرق بينهما سيبويه .

قوله : ﴿ فما أغنى ﴾ [٨٢] .

نفي ، وقيل : استفهام .

قوله : ﴿ فرحوا بما عندهم من العلم ﴾ [٨٣] .

قيل : « من » متصل « بما عندهم » وبيان له ، والمعنى ، أعجبوا بما عندهم ولم يلتفتوا إلى ما آتاهم الرسل ، وقيل : من قلة علمهم رضوا ، وقيل : علم التجارة والصنعة .

الغريب : «من» بيان لقوله «بالبينات» وفيه تقديم وتأخير ، أي بالبينات من العلم .

العجيب : «فرحوا» يعود إلى الرسل، أي فرحوا بما عندهم من العلم بنجاتهم وهلاك الكفار.